

## أضواء البيان

@ 412 @ ويدل له القرآن كما بينا . والعلم عند الله تعالى . .

وقوله { أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُ الْكَافِرُ } إنكار من الله عليهم جحودهم بنعمته . لأن الكافر يستعمل نعم الله في معصية الله ، فيستعين بكل ما أنعم به عليه على معصيته . فإنه يرزقهم ويعافيههم ، وهم يعبدون غيره . وجحد : تتعدى بالباء في اللغة العربية . كقوله : { وَجَحَدُوا بِهَا } ، وقوله : { فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ } والجحود بالنعمة هو كفرانها . ! 77 ! قوله تعالى : { وَاللَّهِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه امتن على بني آدم أعظم من ذنوبهم بأن جعل لهم من أنفسهم أزواجاً من جنسهم وشكلهم ، ولو جعل الأزواج من نوع آخر ما حصل الائتلاف والمودة والرحمة ، ولكن من رحمته خلق من بني آدم ذكوراً وإناثاً ، وجعل الإناث أزواجاً للذكور ، وهذا من أعظم المنن ، كما أنه من أعظم الآيات الدالة على أنه جل وعلا هو المستحق أن يعبد وحده . . وأوضح في غير هذا الموضع : أن هذه نعمة عظيمة ، وأنها من آياته جل وعلا . كقوله : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا فِيهَا وَلِئِنْ كُنْتُمْ تُكَفِّرُونَ عَنْ ذُنُوبِكُمْ لَتَزِيدُنَّ فِي الذُّنُوبِ } . وقوله : { أَلَيْسَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرٌ } . وقوله : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } . وقوله : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ مُّكْنًى ثُمَّ كَانَتْ عَلَاقَةً فَخَلَقْنَا فَعَسَوْسَى فُجِعَ عَالٍ } . وقوله : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ مُّكْنًى ثُمَّ كَانَتْ عَلَاقَةً فَخَلَقْنَا فَعَسَوْسَى فُجِعَ عَالٍ } . وقوله : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ مُّكْنًى ثُمَّ كَانَتْ عَلَاقَةً فَخَلَقْنَا فَعَسَوْسَى فُجِعَ عَالٍ } .

واختلف العلماء في المراد بالحفدة في هذه الآية الكريمة . فقال جماعة من العلماء الحفدة : أولاد الأولاد . أي وجعل لكم من أزواجكم بنين ، ومن البنين حفدة . وقال بعض العلماء : الحفدة الأعوان والخدم مطلقاً . ومنه قول جميل : واختلف العلماء في المراد بالحفدة في هذه الآية الكريمة . فقال جماعة من العلماء الحفدة : أولاد الأولاد . أي وجعل لكم من أزواجكم بنين ، ومن البنين حفدة . وقال بعض العلماء : الحفدة الأعوان والخدم مطلقاً . ومنه قول جميل : ( حقد الولائد حولهن وأسلمت % بأكفهن أزيمة الأجمال ) % . أي أسرعت الولائد الخدمة ، والولائد الخدم . الواحدة وليدة ، ومنه قول الأعشى : أي أسرعت

الولائد الخدمة ، والولائد الخدم . الواحدة وليدة ، ومنه قول الأعشى : % ( كلفت مجهولها  
نوقاً يمانية % إذا الحداة على أكسائها حقدوا ) % .  
أي أسرعوا في الخدمة .